بقية..قصة قصيرة ..!!

كل صباح يحمل فرشِته ثم يضعُها على الرصيف بجوار بعضِها، تصير في النهاية منضدة، يغطيها بفرشة من الخيش ثم يندِيها بالماء، يفتح قفصاً كبيراً، تلقي به عربية نصف نقل أمامه وتنطلق، يتناوله على عجلٍ، يبدأ في فتحه يقوم بعملية فرز كل صنف مع بعضه من الخضروات، يجلس لينسق ما قام بفرزه واضعاً أمامه قفصاً آخر يغطيه بصندوق (كرتون) يحكمه عليه ثم يستوي بجسمه عليه، بعد قليل تأتي صبية صغيرة تحمل معها علبتين وبعض الأرغفة، عندما تنتصف الشمس في السماء ويشتد أوارها،يفتح العلبتين(الفول والباذنجان) ولفة الخبز ويبدأ في تناول الطعام مع ابنته(خديجة) بعد أن يفرغ يمد يده بجواره حاملاً(جركن) ماء يرتشف منه ما يروي عطشه ثم يضعه مكانه،يظل على هذه الحالة حتى تنفد خضرته من البيع، يعود حاملاً أمتعته إلى غرفته التي يقطنها مع ابنته وهكذا دامت حياته،

اليوم وقفت أمامه سيارة،طلب منه راكبها بعض الخضروات، سأله :كم ثمن ذلك؟

أجابه: عشرة جنيهات، ناوله الخضرة، أعطاه ورقة بمئتين جنيه وانصرف بسيارته، حين تناولها فتح كيساً من القماش مربوطاً في رقبته أخذ يحصي ما بداخله ليجمع له بقية مالديه عنده، عندما رفع رأسه لم يجده، تعجب الخضري من ذلك!! بدت علامات الاستفهام على وجهه ماذا يقول الرجل عني؟ تلكأتُ حتى ينصرف ماذا اصنعُ ؟! ليتني ذكرت له مافي الكيس ليعلم أني أجمع مابداخله حتى يصير المبلغ الذي له؟! بقى على حالته حتى نفدت بضاعته آملا أن يعود الرجل ويطالب بحقه ، حلّ المساء وبعد طول انتظار، حمل أمتعته وقفل إلى بيته، في الصباح الباكر صمم أن يذهب إليه لأنه يعلم بيته فقد أتى إليه عدة مرات ومعه السائق وفي أحد المرات جاء السائق إليه بدونه! سأله الخضري: أين البيه؟

قال له: يرتاح في المنزل هو يحب أحياناً أن يجلس في البيت وأحياناً يخرج

بدوني هذه طباعه ، وعلم أن المنزل قريب من فرشته وأشار إليه ، وبالفعل ذهب ودق الجرس، فتحت له الشغالة، أخبرها أنه يريد السيد، جاءه باشاً خير يا ..محمد ما الذي أتى بك إلىّ؟! فوجئ محمد بسؤاله!!

قال: أمس حضرتك أعطيتني ورقة بمئتين جنيه ولم تنتظر الباقي!! وأنا والله كنتُ أحصي مامعي من نقود ردّ عليه السيد قائلاً: ليس لدىّ باقٍ عندك قال محمد : كيف؟؟ قاطعه السيد مخاطباً: لقد أعطيته لك محبة في الله.